



مَن مِنّا لم يشاهد منظر تلك الطفلة البريئة التي حرمت من أبيها في تل كلخ، ولجأت مع عائلتها إلى لبنان. وهي تقسم لتأخذ
بنّار أبيها، والدمع يتحدر من مآقيها.
مَنّة الله بنت الشهيد ماجد العكاري -رحمه الله-، مشهد يرق له القلب، فتقع دموعها في القلب قبل أن تجيبه دموع العينين.

قلبي تفجّر باللظى موار *** وبكت مآذن تل كلخ والدار
في كل بيت أو فناء قصة *** تحكي جرائم صاغها بشار
جاءت مآقي الشعر سيلاً من دم *** والعقل من لؤم الذئاب يحار
يا دوحة فيها النداء مجلجلاً *** الله اكبر، صوتها إعصار
عاث اللثام بها وجنّ جنونهم *** قتل وسجن خسة ودمار
كم رملوا من حرة أو يتموا *** طفلاً، وسالت بالدماء أنهار
يا حرة نهش الطغاة عفافها *** كلاب غاب نبههن سعار
يا مهجة الأطفال ضجّ أنينهم *** وعى عليهم غاشم جبار
يا مهجة الأطفال هل لي من يد *** تأسوا جراحاً دمعها مدرار
يا طفلة حرمت حنان أبوة *** ومقال حالك عزة وفخار
دمعاتك الحرى لهيب مجامر *** وأنين قلبك ثورة ومنار
في ليلة لف الظلام سكونها *** ضجت، فبرق القاذفات نهار
تلك الرعود صواعق من مدفع *** أو راجمات نطقهن دمار

ناديت لو أسمعيت حياً طفلي *** أبتاه غاب، وأنتِ الأطيّارُ
قتلوك يا أبتاه غدرأ، والذي *** فطر السماء فلن يضيع الثار
أبتاه ذنبك أن غدوت مسالماً *** طلبُ الكرامة في بلادي، العارُ
خطفتك يا أبتاه أيدٍ شلّها *** ربُّ السماء ودكّها إعصارُ
أبتاه إني لم أراك مودّعاً *** فلقد مُنعتُ ومُنِعَ الأحفَارُ
أبتاه لا تحزن فإني طفلةٌ *** في أضلعي عزُّ الإباءِ فخارُ
سأعود يا أبتاه أروي قصةً *** للمجد فيها للخلود منارُ
سأعود يا أبتاه عزمي صامدٌ *** جُلُمودُ صخرٍ من علٍ هدارُ
يا أمة الأحرار، أين رجالكم *** هل عزٌّ منكم فارسٌ مغوارُ
يا أمة الأحرار إني أصطلي *** نار الهجير، فهل علاك صغارُ
أو ما سمعتم صوتَ ثكلى حُرّةٍ *** أو طفلةٍ من يتمها تحتارُ
يا طفلي أخرجت قومي همّةً *** ولسوف نمضي لن يكون عثارُ
حمصٌ وشامٌ والجنوبُ عزيمةٌ *** وحمأةٌ تأبى الضيم، ذاك شعارُ
أما الشمالُ فللرجولة مَضْرِبٌ *** حلبُ الشهامةِ شعبُها مغوارُ
إني لأبصرُ ثغرَ فجرٍ باسمٍ *** ويضيءُ من رحِمِ الظلامِ نهارُ
ويعودُ للشامِ السلبيةَ عزُّها *** ويصيبُ عرشَ الظالمينَ بوارُ

المصادر: